

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[270] اَعْطَمُ عِنْدَ الْإِنْسَانِ هَوًى مُتَّبَعٌ (1). وبهذا يتضح أن اتباع الشهوة وهوى النفس يُعَدُّ من أخطر العوامل التي تقود الإنسان نحو منزلقات الخطيئة والانحطاط الأخلاقي. 2 - ويقول الإمام علي (عليه السلام) "الشَّهَوَاتُ سُوءٌ" (حيث تقتل وتدمر شخصية الإنسان وإيمانه ومروته). 3 - وجاء في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) أنَّهُ قال : "الشَّهَوَاتُ مَمَائِدُ الشَّيْطَانِ" (3) (حيث يصطاد الشيطان أفراد البشر بهذه الوسيلة بكلِّ زمان ومكان وفي جميع سنوات العمر). 4 - وورد أيضاً عن هذا الإمام (عليه السلام) قوله "الْمُنْعُ نَفْسُكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ تَسْلَمُ مِنَ الْآفَاتِ" (4). 5 - وجاء في حديث آخر عن الإمام "تَرْكُ الشَّهَوَاتِ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ وَاجِبَةٍ" (5). 6 - يقول الإمام الصادق (عليه السلام) "مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ وَإِذَا رَغِبَ وَإِذَا رَهَبَ وَإِذَا اشْتَهَى، حَرَّمَ الْإِسْكَادَ" (6). 7 - يقول الإمام علي (عليه السلام) في حديث آخر "ضَادُّو الشَّهْوَةِ مُضَادَّةُ الضُّدِّ ضِدُّهُ وَحَارُّ بُوْهًا مُحَارِبَةُ الْعَدُوِّ الْعَدُوِّ" (7). وهذا الكلام يقرر بمنتهى الصراحة هذه الحقيقة وهي أن اتباع الشهوة يقع في الطريق المقابل للسعادة والكمال الإنساني. -- 1. الدرر المنثور، ج 6، ص 261 نقلاً من ميزان الحكمة، ج 4، ص 3478، رقم 21400. 2. غرر الحكم، ج 876. 3. غرر الحكم، ج 2121. 4. غرر الحكم، ج 2440. 5. غرر الحكم، ج 4527. 6. بحار الأنوار، ج 75، ص 243. 7. شرح غرر الحكم، ج 5934.